مجلة أكاديمية الجبل للعلوم الاجتماعية والإنسانية
Al-Jabal Academy Journal of Social and Humanitarian Sciences
1 (1): 87-115, 2022
eISSN: 2958-5554; pISSN: 2958-5546
Journal Homepage: https://lajak.edu.ly/journals/index.php/aashs

دور الحركة الكشفية في تنمية المسئولية الاجتماعية لدى عينة من المنتسبين في ضوء بعض المتغيرات

فاطمة الفرجاني أبريدان الفرجاني [1]

قسم الارشاد وعلم النفس، كلية الآداب، جامعة عمر المختار، ليبيا

DOI: https://doi.org/10.58309/aajshs.v1i1.13

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على دور الحركة الكشفية في تنمية المسئولية الاجتماعية لدى أفراد العينة في مدينتي البيضاء وشحات، وكذلك التعرف على درجة المسئولية الاجتماعية لدى أفراد العينة ككل، وكذلك الفروق في درجة المسئولية الاجتماعية بين أفراد العينة حسب متغير الانتساب وعدم الانتساب للحركة الكشفية، وكذلك معرفة العلاقة بين درجة المسئولية الاجتماعية وطول مدة الانتساب للحركة الكشفية، كذلك العلاقة بين درجة المسئولية الاجتماعية والعمر لأفراد العينة. وتكونت عينة البحث من (125) فرداً، واستخدم مقياس المسئولية الاجتماعية من إعداد إبراهيم الشافعي، وقد أشارت النتائج إلى وجود درجة مرتفعة من المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد العينة، كذلك أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في درجة المسئولية الاجتماعية تعزى لمتغير الانتساب أو عدم الانتساب للحركة الكشفية، وعدم وجود أي علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدة الانتساب للحركة الكشفية والمسئولية الاجتماعية، وعدم وجود أي علاقة إحصائية بين العمر والمسئولية الاجتماعية لدى أفراد العينة.

الكلمات المفتاحية:

الحركة الكشفية، المسؤولية الاجتماعية، مدة الانتساب، العمر

Role of Boy Scouts in developing social responsibility in its members according to some variables

Fatma Alfirgani Braidan [1]

Department of Psychology, Faculty of Arts, University of Omar Al-Mukhtar, Libya

ABSTRACT:

This study aims at assessing the role of scouting in developing social responsibility among its members, specifically. it aims to assess differences in social responsibility between members and non-members, and relationship between age and degree of social responsibility. The sample consisted of 125 persons; all are males. The most important results were: there is a high degree of social responsibility among members of the study sample. Yet, there are no differences in degree of social responsibility between members and non-members of scouting. Also, there are no correlation between age and social responsibility, nor between time of enrollment in scouting and social responsibility.

KEYWORDS:

Scouting,
social responsibility,
time of enrollment,
age.

*Corresponding author: E-mail addresses: fatma.alfirgani@omu.edu.ly

مقدمة:

الحركة الكشفية حركة تطوعية تربوية، وهي من أكثر المنظمات التطوعية عدداً في العالم، حيث بلغ عدد أعضائها (250) مليون عضواً، موزعين على مائتي دولة في مختلف أنحاء العالم. وتسعى الحركة الكشفية، على اختلاف مواقعها وأماكن وجودها، إلى إحداث تغييرات بالمجتمعات نحو الأفضل، من خلال تعاونها مع الهيئات والمنظمات والمؤسسات المختلفة. تأسست الحركة الكشفية على يد بادن باول عام 1907، والذي حدد أهدافها في كونها وسيلة لتدريب الفرد على الاعتماد على نفسه، وتكوين شخصيته من خلال الالتزام بالقانون، والتعلم بالممارسة، والعمل في جماعات. وتقوم الحركة الكشفية على تنظيم تراتبي مقسم إلى الفئات التالية: الأشبال، الفتيان، المتقدم، الجوال، ثم الرواد، وهي تعد من أكبر الحركات الاجتماعية في العالم لاستغلال أوقات الشباب استغلالاً يعود بالفائدة (العجمي، 2016 :151).

فالكشافة حركة تربوية تهدف إلى مساعدة الأفراد على تنمية معارفهم واتجاهاتهم التي تؤهلهم لتحمل المسئولية، والثقة بالنفس، والقيام بدور المواطنة. (كريكرة، 2008 :3) فهي، حركة تربوية، تهدف لتربية وإعداد النشء، من خلال العمل في مجموعات صغيرة، تعمل على تنمية القدرات الاجتماعية لأعضائها. (رضوان، 2018: 587). وتصنف الحركة الكشفية على أنها نمط تربوي مُنهج، ينتمي إلى مؤسسات التربية غير الرسمية، التي تسهم في تحقيق أهداف تربوية واضحة المعالم. (محمد، 2008:46) فالتعليم غير النظامي (غير الرسمي) يؤدي دوراً مهماً في مساعدة الأفراد على حل مشكلاتهم المترتبة على تغير الظروف المحيطة بهم، فبرامج التربية التي يتلقاها الأفراد في أوقات فراغهم، من خلال الأندية ومراكز الشباب، تُسهم بدور فعال في إعدادهم للحياة، عن طريق تزويد الأفراد بالمعرفة والمهارة، التي تؤهلهم لفهم المشكلات الاجتماعية المحيطة بهم. (الدهشان، شعبان: 2010، 92) فالحركة الكشفية تعد إحدى الوسائط التي يعتمد عليها المجتمع الليبي لتربية أفراده، وتنميتهم التنمية الشاملة في مختلف المجالات. (العجمي، 2016: 145) وللكشافة آثار بعيدة وتأثير فعال في تربية الأفراد وصقلهم وإعدادهم للحياة وتحمل المسئولية خارج أسوار المدرسة ومحيط الأسرة (مسعودي، 2018: 4). كذلك تعد الحركة الكشفية رافداً من روافد التربية، حيث تتكامل في أهدافها وممارساتها مع أهداف وممارسات المنظمات التربوية الأخرى في المجتمع، سواء منها النظامية أو غير النظامية، فجميعها يسعى إلى تربية الفرد تربية متكاملة شاملة (الدهشان، 1993: 16).

من الناحية الأخرى، تعد المسئولية الاجتماعية من القضايا المهمة، لأنها ترتبط بالإنسان دون غيره، لما يترتب عليها من أفعال وممارسات، إيجابية أو سلبية، داخل المجتمع، والتي تجعل الفرد يساير الجماعة التي ينتمي إليها ويتفاعل معها (قادري، 2016: 130). وتلعب المسئولية الاجتماعية دوراً هاماً في استقرار الحياة للأفراد والمجتمعات، حيث تعمل على صيانة نظام المجتمع، وتحفظ قوانينه وحدوده

© الباحث (الباحثون) هذا المقال مجاني يتم الوصول إليه من خلال رخصة المشاع الإبداعي (CC BY-NC 4.0)

(العجلة، 2012: 2). وتعد المسئولية الاجتماعية كذلك مؤشراً حضارياً، يدل على مدى تقدم ورقي المجتمعات الإنسانية (المومني، 2017: 89)، وهي حاجة اجتماعية، بقدر ما هي حاجة تربوية، لأن المجتمع بأسره في حاجة إلى الفرد المسئول اجتماعياً، ومهنياً، وقانونياً (الغامدي، 2011: 48). والمسئولية الاجتماعية صفة إنسانية، تتسم بالشمولية، وتستمد أصولها من تعاليم الدين الإسلامي؛ وهي تشمل مسئولية الفرد نحو نفسه، ونحو أسرته، ونحو المحيطين به، ونحو وطنه (الحارثي، 1995: 99)، حيث أن الشخصية المسلمة بُنية موحدة، متماسكة، متناسقة، وذات صبغة متميزة ومتفردة، لأنها تتركب وتقوم حول نواة فطرت وقدرت من لدن حكيم عليم. ومن هذه النواة الصلبة تتشعب كافة جوانب الشخصية المسلمة، سواء كانت معرفية، أو انفعالية، أو اجتماعية. فالمسئولية الاجتماعية للشخصية المسلمة ذات طبيعة خلقية اجتماعية ودينية. فهي ذات طبيعة خلقية، لأنها إلزام خلقي، يفرضه الفرد من نفسه على نفسه ورقيب داخلي؛ وذات طبيعة اجتماعية لأنها التزام نحو الجماعة؛ وذات طبيعة دينية، لأن ما يفرضه الفرد على نفسه من التزام ذاتي يكون المرجع فيه تقوى الله. وقد وضع القرآن الكريم الإنسان أمام مسئولياته الكبرى عندما جعله خليفة في الأرض. ومسئولية الخلافة في الأرض هي مسئولية الرعاية لكل ما استخلف الإنسان فيه، فقال تعالى:﴿ وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة﴾ (البقرة :آية 30).ويحدد الرسول صل الله عليه وسلم الجانب الاجتماعي من مسئولية الخلافة في الحديث الشريف "ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته" (العجلة، 2012 :28).والمسئولية الاجتماعية من الصفات الإنسانية التي يجب غرسها داخل الفرد، حيث أن الفرد المتسم بتحمل المسئولية الاجتماعية يحقق فائدة لجميع الأفراد، فإذا تحمل الأفراد مسئولياتهم ونتاج أعمالهم، استقرت حياتهم، وسادت الطمأنينة بينهم، وشاع العدل والشعور بالأمن النفسي والاجتماعي في حياتهم الخاصة والعامة ؛ فالشخص الذي يشعر بالمسئولية شخص إيجابي عملي (قاسم، 2008: 119).

والمسئولية الاجتماعية سلوك متعلم، إذ لا يولد الإنسان عارفاً بالمسئولية الاجتماعية، ولكن لديه استعداداً فطرياً لاكتسابها، ولهذا ينبغي أن يتعلم الطفل تحملها، حيث يجب أن يتعلم التعاون والاحترام كما يتعلم المشي والكلام. وعملية تعلم المسئولية الاجتماعية تبدأ مع أولى خطوات الطفل، وتبدأ بالمسئولية عن الذات، حيث يتعلم الطفل أن يعتمد على نفسه، وأن يكون مسئولاً عن ذاته، فهو يعيش في أسرة يقوم فيها بدور، وهو قادر على القيام ببعض الأعمال التي تخصه، وبذلك تبدأ المسئولية بمسئولية فردية، ثم تتطور إلى مسئولية اجتماعية في جماعته التي ينتمي إليها. وتخضع المسئولية الاجتماعية للتعلم والاكتساب، وبالتالي فهي قابلة للتعديل والإصلاح، من خلال العمل على تنمية المسئولية الاجتماعية لدى الأفراد، باعتبارها سلطة ضابطة، تهذب سلوك الإنسان، وتوجهه؛ فتعزيز المسئولية الاجتماعية وتنميتها لا يحدث في فراغ ولا بمعزل عن البيئة الاجتماعية (الزيناتي، 2014: 50).

وتنمو المسئولية الاجتماعية تدريجياً عن طريق التربية والتنشئة الاجتماعية، والأسرة، والمدرسة، والجماعات التربوية المختلفة، فهي المجال العملي لتعلم ونمو المسئولية الاجتماعية، من خلال السلوك والنشاط الاجتماعي، سواء كانت جماعة رسمية أو غير رسمية. (زهران، 1984: 233 و234) ولا تقتصر أهمية المسئولية الاجتماعية على المستوى الفردي فقط، بل هي ضرورة لنهوض المجتمع، فالمجتمع يحتاج إلى أفراد مسئولين اجتماعياً، فالمسئولية الاجتماعية تجعل الفرد فعالاً في المجتمع، مساهماً في حل مشكلات الناس، بعيداً عن اللامبالاة والأنانية والصفات السلبية (قاسم، 2008: 17). ويعد شعور الفرد بالمسؤولية في شتى صورها، من الصفات الهامة للشخصية السوية، سواء كانت مسؤوليته نحو أسرته، أو نحو المؤسسة التي يعمل بها، أو نحو زملائه وأصدقائه وجيرانه، أو غيرهم من الناس الذين يختلط بهم، أو نحو المجتمع عامة، أو نحو الإنسانية بأسرها. ولو شعر كل فرد في المجتمع بالمسئولية نحو غيره من الناس الذين يُكلف برعايتهم والعناية بهم، وتحمل المسئولية الاجتماعية وأكد في تصرفاته على مبادئ عامة مثل التعاون، والتضحية، والإيثار، وحب الآخرين، ومساعدتهم، وإذا ما سادت مثل هذه السلوكيات فإنها سوف تنعكس على طبيعة المجتمع ودرجة استقراره. أما إذا ساد العكس فإن هذا المجتمع سوف يعاني من تدهور وانقسامات حادة في بنيته المجتمعية (عبد الحسن، 2017: 619). والمسؤولية الاجتماعية من القيم الإنسانية التي يجب غرسها داخل الفرد، حيث أن الفرد المتسم بتحمل المسؤولية الاجتماعية يحقق فائدة لجميع أفراد المجتمع، وما يمس المجتمع من خلل واضطراب يرجع في جانب كبير منه إلى النقص في نمو المسؤولية الاجتماعية عند الأفراد، والذي يعد من أخطر ما يهدد حياة الأفراد والمجتمع (عبد القادر، 2009: 129). والمسئولية الاجتماعية ضرورة إنسانية، ومطلب أساسي من متطلبات المواطن الصالح، أي أنها حاجة اجتماعية لأن المجتمع بمؤسساته وأجهزته المختلفة في حاجة إلى الفرد المسئول اجتماعيا، القادر على المساهمة في تقدم المجتمع والنهوض به (قاسم، 2015: 26).

لذلك، تتمحور مشكلة البحث الحالي في محاولة التعرف على دور الحركة الكشفية في تنمية المسئولية الاجتماعية لدى الأفراد المنتسبين إليها مقارنة بغير المنتسبين في وضوء بعض المتغيرات. ومن هذه المشكلة تتفرع مجموعة التساؤلات التالية:

1.ما هي درجة المسئولية الاجتماعية لدى مجموع أفراد عينة البحث؟

2.هل توجد فروق، ذات دلالة إحصائية، في درجة المسئولية الاجتماعية، بين أفراد العينة، تُعزى لمتغير الانتساب وعدم الانتساب للحركة الكشفية؟

3.هل هناك علاقة، ذات دلالة إحصائية، بين درجة المسئولية الاجتماعية وطول مدة الانتساب للحركة الكشفية؟

© الباحث (الباحثون) هذا المقال مجاني يتم الوصول إليه من خلال رخصة المشاع الإبداعي (CC BY-NC 4.0)

4.هل هناك علاقة، ذات دلالة إحصائية، بين درجة المسئولية الاجتماعية والعمر لأفراد العينة؟

أهمية البحث والحاجة إليه:

تتبلور الأهمية النظرية لهذا البحث في اهتمامه بموضوع دور الحركة الكشفية في تنمية المسئولية الاجتماعية لدى عينة من المنتسبين للحركة مقارنة بعينة من غير المنتسبين، وهذا الموضوع لم يتعرض له الباحثون في البيئة الليبية، حسب علم الباحثة. من الناحية الأخرى، يعالج البحث موضوعاً في غاية الأهمية، كونه يركز على الحركة الكشفية ودورها في تنمية المسئولية الاجتماعية. والحركة الكشفية منظمة اجتماعية غير رسمية، لكنها تلعب دوراً مهماً في تربية الأفراد وإعدادهم من أجل خدمة المجتمع وتطويره. فرغم كثرة البحوث والدراسات التي تناولت الأدوار المختلفة التي تقوم بها المؤسسات التربوية الرسمية في المجتمع، كالمدرسة على سبيل المثال، فإن الدراسات شحيحة في تقصي هذا الدور عند المنظمات التربوية غير الرسمية كالحركة الكشفية على سبيل المثال. لذلك تسعى هذه الدراسة إلى توجيه أنظار الباحثين لمثل هذه المنظمات غير الرسمية، وما تقوم به من دور تربوي لربط أفراد المجتمع، وخاصة الأطفال والشباب، بقضايا مجتمعهم من خلال المساهمة التطوعية في الأعمال والأنشطة الاجتماعية المختلفة، وقد يساهم هذا البحث في لفت الانتباه إلى الدور الاجتماعي الذي تقوم به الحركة الكشفية وتوجيه البحوث في هذا الاتجاه.

أما الأهمية العملية فتكمن في استثارة اهتمام المختصين في مجال الصحة النفسية من أجل العمل على تقديم الخدمات الإرشادية والتربوية، والبرامج والاستراتيجيات الفعالة، التي تسهم في تنمية المسئولية الاجتماعية لدى أفراد المجتمع. ويعتبر هذا البحث إضافة للتراث النظري الذي يثير الكثير من التساؤلات لدى الباحثين لمواصلة البحث في هذا المجال.

أهداف البحث:

يهدف الحث الحالي إلى:

1. التعرف على درجة المسئولية الاجتماعية لدى مجموع أفراد عينة البحث.
2. التعرف على الفروق في درجة المسئولية الاجتماعية، بين أفراد العينة، وفقا لمتغير الانتساب وعدم الانتساب للحركة الكشفية.
3. التعرف على العلاقة بين درجة المسئولية الاجتماعية وطول مدة الانتساب للحركة الكشفية.
4. التعرف على العلاقة بين درجة المسئولية الاجتماعية والعمر لأفراد العينة.

مصطلحات البحث:

أولاً: التعريف النظري

1.الحركة الكشفية: يعرفها مؤسس الحركة الكشفية في العالم بادن باول بأنها مدرسة تُعد الإنسان للحياة العامة النشطة عن طريق الاعتماد على الطبيعة (العجمي، 2016: 7).

2.المسئولية الاجتماعية: هي مسئولية الفرد الذاتية عن الجماعة أمام نفسه، وأمام الجماعة، وأمام الله. وهي الشعور بالواجب الاجتماعي، والقدرة على تحمله والقيام به. (زهران، 1984: 229)

حدود البحث:

اقتصر البحث الحالي على عينة من المنتسبين للحركة الكشفية وغير المنتسبين، في مدينتي شحات والبيضاء، خلال الفترة من 2021–2022، وهي فترة جمع البيانات من أفراد العينة.

ثانياً: التعريف الإجرائي

1.الحركة الكشفية: تعرفها الباحثة بأنها تلك الأنشطة التي يقوم بها الأفراد المنتسبون للحركة وفق منهج كشفي، يرتكز على مبادئ محددة، وله أهدافه التربوية والاجتماعية، ووسائله وأدواته في تنفيذ هذه الأهداف، من خلال بنية تنظيمية تراتبية محددة، تسعى إلى تنمية مهارات وقدرات المنتسبين إليها. فهي تتضمن الأفراد المنتسبين للحركة، على مختلف أعمارهم ومستوياتهم، كما تشمل النظام الداخلي للحركة، بما يتضمنه من بنية هيكلية تراتبية، وطريقة وأسلوب للعمل، وتنظيم وممارسة للنشاط بمختلف صوره وأهدافه. وتتمثل الحركة الكشفية في الأفراد المنتسبين إليها بشكل رسمي، والذين يمثل بعضهم جزءاً من عينة هذا البحث.

2. المسئولية الاجتماعية: وتشير في هذ البحث إلى مجموع الدرجات التي يحصل عليها المستجيب على مقياس المسئولية الاجتماعية، المستخدم في هذا البحث، والمعد من قبل إبراهيم الشافعي، والمنشور العام 2019، من قبل دار الكتاب الحديث بالقاهرة.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً الإطار النظري:

1. الحركة الكشفية: الحركة الكشفية هي إحدى الحركات التي تعنى بتنشئة الفتية والشباب من الجنسين، لتقديمهم إلى الحياة، من خلال جملة من البرامج التربوية، ذات المضمون الاجتماعي، التي تهدف إلى الدفع بهم ليساهموا في خدمة بيئتهم وبناء مجتمعهم (العجمي، 2016: 153).

ولقد ظهر مفهوم الحركة الكشفية عالمياً حينما بدأ بادن باول، بتاريخ الأول من أغسطس عام 1908، يدعو إلى إنشاء الحركة الكشفية، لتكون وسيلة لتدريب الفتيان على الاعتماد على النفس، وتكوين شخصيته، وتنشئته نشأة وطنية اجتماعية، تبعث في نفسه الاعتزاز بقوميته والإيمان بوطنه، ففي عام (1908) صدر كتابه الأول (الكشافة للفتيان)، وقد أخذت الحركة في الانتشار في جميع أنحاء العالم. (الناطور، 2011: 64).

© الباحث (الباحثون) هذا المقال مجاني يتم الوصول إليه من خلال رخصة المشاع الإبداعي (CC BY-NC 4.0)

أما في ليبيا فقد تأسست الحركة الكشفية على يد القائد علي خليفة الزايدي في عام 1954، حيث أسس أول فرقة بمدرسة طرابلس الثانوية قوامها (37) كشافاً، ثم توالى تشكيل الفرق الكشفية في ليبيا بعد ذلك تباعاً (القشاط، 2004: 23).

والكشافة عبارة عن نظام تربوي، يتعهد المتعلم منذ سن المدرسة بالإعداد السليم، وفق برامج كشفية متنوعة، تهدف إلى إعداد الإنسان الصالح لنفسه ووطنه وأمته، ولعل السبب في تسميتها كشافة لأنها تكشف ميول المنتمين إليها ومواهبهم وقدراتهم المتعددة، ويحاول النشاط الكشفي أن يُنمي هذه الميول، ويصقل تلك المهارات والقدرات، عن طريق التربية النفسية، والتنشئة الاجتماعية، التي تمكنهم من الاعتماد على أنفسهم، وتعويدهم على ممارسة الحياة الاجتماعية (لافي، 2016: 32).

التنظيم البنيوي التراتبي للحركة:

تتكون الكشاف من مجموعات، تسمى فرقاً، مقسمة حسب المرحلة العمرية، تبدأ بمرحلة البراعم، ثم مرحلة الأشبال، يليها مرحلة الفتيان، ثم مرحلة الكشاف المتقدم، ثم مرحلة الجوال حتى يجتاز المنهج المقرر، ثم مرحلة القيادة عندما يُنهي الفرد مرحلة جوال، ثم مرحلة الرواد (الضميري، 2017:33).

ويعتبر قائد المجموعة أو الفرقة في الحركة الكشفية العمود الفقري للحركة، فهو الرئيس المباشر، والقائد، والمدرب، والموجه، وهو المثل الأعلى وتقع على عاتقه إدارة الحركة الكشفية، ويتمتع بمجموعة من الصفات من أهمها الإيمان الثابت بالحركة الكشفية، والثقة بالنفس، والمثابرة، والقدرة على التنفيذ بطريقة عملية (أبو الخير، 2015: 187).

مبادئ الحركة الكشفية:

المبادئ هي القوانين والمعتقدات الأساسية التي يجب مراعاتها لتحقيق الأهداف. وبما أن الحركة الكشفية حركة عالمية، فإن المبادئ لهذه الحركة ترتكز على ركيزتين أساسيتين هما (الوعد والقانون)، وهما وجهان لعملة واحدة، وتقوم على ثلاث مبادئ هي: الواجب نحو الله وهو الواجب الديني؛ والواجب نحو الآخرين؛ والواجب نحو الذات (فرغلي، 2020: 6).

أهداف الحركة الكشفية:

الإسهام في عملية التعليم الذاتي خلال السنوات التي يمكن للفرد فيها أن يستفيد من نظامها التربوي المنهجي، والعمل على مساعدة الشباب على إدراك القوى الكامنة بداخلهم، والتي لو شغلت لعادت بالنفع عليهم وعلى مجتمعاتهم (المفوضية الإقليمية للمنظمة الكشفية العالمية، 1999: 8)، وغرس المبادئ الإسلامية، والقيم الوطنية، وروح المسئولية، ودعم روابط التعاون مع الجمعيات والهيئات الوطنية ذات المبادئ المشتركة، والمساهمة في الحياة التربوية والاجتماعية والعلمية والثقافية (مسعودي، 2018 :27).

2. المسئولية الاجتماعية:

المسئولية الاجتماعية هي جزء من المسئولية بصفة عامة، فالفرد مسئول عن نفسه وعن الجماعة، والجماعة مسئولة عن نفسها وأهدافها، وعن أعضائها كأفراد في جميع الأمور والأدوار. والمسئولية الاجتماعية ضرورية للمصلحة العامة، وفي ضوئها تتحقق الوحدة وتتماسك الجماعة، وتلعب دوراً هاماً في استقرار الحياة للأفراد والمجتمعات، حيث تعمل على صيانة نظم المجتمع وتحفظ قوانينه، ومن خلالها يقوم كل فرد بواجبه ومسئوليته نحو نفسه ونحو مجتمعه، ويعمل ما عليه في سبيل النهوض بالأمانة الملقاة على عاتقه (نجاتي، 2002 :291).

والمسئولية الاجتماعية من المبادئ التي اتفقت عليها جميع الملل والشرائع والأنظمة والقوانين، لما لها من دور كبير في صلاح الأفراد والمجتمع على حدٍ سواء، فهي من القيم الاجتماعية التي حث المربون، وعلماء الدين، والنفس، والاجتماع، على أهميتها وضرورة الاتصاف بها، فهي تعبر عن النضج النفسي للفرد، لأن الفرد الناضج نفسياً هو الذي يتحمل المسئولية، ويكون لديه استعداد للقيام بدوره كفرد في تحقيق مصلحة المجتمع، ويشعر بأنه مدين لهذا المجتمع (الشلوي، 1427 هـ: 3).

وتحتل المسئولية الاجتماعية أهمية كبيرة لدى كل من الفرد والمجتمع، ويتطلب تعلمها وقتاً طويلاً، لذا يتطلب من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، كالأسرة والمدرسة والأندية والجامعات، توفير الفرص والبيئة المناسبة لتنمية المسئولية الذاتية والاجتماعية، لدى أبناء المجتمع، لما لها من علاقة وثيقة بالكثير من السلوكيات الإيجابية والسلبية التي تسود أي مجتمع. (يوسف، 2016 :47) وتعد المسؤولية الاجتماعية واحدة من أبرز الموضوعات التي تؤدي دوراً هاماً في توازن الحياة للأفراد والمجتمعات، حيث تظل المجتمعات في مأمن من الاعتداءات، وتُصان نظمها وضميرها الاجتماعي؛ أي أن ممارسة المسئولية الاجتماعية هي جزء من استقرار المجتمعات والحفاظ على توازنها، ومن المؤكد أنه لا يوجد مجتمع يخلو أفراده من الإحساس بالمسئولية الاجتماعية، ولكنها تتفاوت في درجة التزامها بها (الجنابي، 2008: 8).

شروط تحقيق المسئولية الاجتماعية:

المسئولية تتطلب الحرية، أي ضرورة شعور الفرد بالحرية وهو يختار الفعل، فلا مجال للجبر والقهر؛ كذلك تتطلب سلامة القوى العقلية، أي ضرورة ملائمة القوى العقلية لاختيار الفعل؛ والمسئولية تتطلب المراقبة، وتعني السلطة الإدارية في الاعتبار القانوني، والضمير في الاعتبار الأخلاقي (عبد الله، 2000: 24). كما تتطلب المسئولية ثبات الهوية الشخصية، وتعني أن يكون للإنسان هوية شخصية محددة عند القيام بفعل ما وتحمله مسئولية ذلك الفعل. (عادل، 2014 :95). كما تقوم المسئولية على المعرفة، أي معرفة القواعد التي ينبغي السير عليها في السلوك بوجه عام، حيث تزداد المسئولية بتزايد المعرفة (ناصر، 2006 :201).

© الباحث (الباحثون) هذا المقال مجاني يتم الوصول إليه من خلال رخصة المشاع الإبداعي (CC BY-NC 4.0)

عناصر المسئولية الاجتماعية:

توجد ثلاثة عناصر للمسئولية الاجتماعية هي:

1. **الاهتمام:** ويقصد به الارتباط العاطفي بالجماعة التي ينتمي إليها الفرد، ذلك الارتباط الذي يُخالطه الحرص على استمرار تقدمها وتماسكها وبلوغها أهدافها، وهو يتضمن الانفعال مع الجماعة والتوحد معها (زهران، 1984 :230).

2. **الفهم:** وهو فهم الفرد للجماعة من حيث عاداتها، وقيمها، ووضعها الثقافي، وفهم تاريخها، وكذلك فهم الفرد للمغزى الاجتماعي لأفعاله، أي أن يدرك آثار أفعاله وقراراته على الجماعة.

3. **المشاركة:** وهي اشتراك الفرد مع الآخرين في عمل ما يمليه الاهتمام وما يتطلبه الفهم من أعمال تساعد الجماعة في إشباع حاجاتها، وحل مشكلاتها، والوصول إلى أهدافها. (عثمان، 1979: 269)

أركان المسئولية الاجتماعية:

المسئولية الاجتماعية لها ثلاثة أركان مترابطة ومتكاملة تقوم عليها وهي:

1. الرعاية: مسئولية الرعاية موزعة في الجماعة، وتتضمن الاهتمام بالآخرين في شيء من الرحمة، حيث كل فرد راعٍ ومسئول عن رعيته.

2. الهداية: وهي تتضمن الدعوة والنصح للجماعة نحو القيم الاجتماعية السليمة والمثل العليا في السلوك.

3. الإتقان: ومسئولية الإتقان تتجلى في أن الله سبحانه وتعالى يحب الإتقان في العمل، مع مراعاة الله والضمير (زهران، 1984: 231).

مجالات المسئولية الاجتماعية:

المجال الأول: المسؤولية الشخصية، وتعني شعور الشخص ووعيه نحو ذاته وأسرته المباشرة فقط.

المجال الثاني: المسؤولية الأخلاقية، وتعني صحوة الضمير، وشعور الشخص بقيمه، وسلوكه، ومسئوليته نحو المبادئ الأخلاقية بشكل عام.

المجال الثالث: المسؤولية الوطنية، وتعني غيرة الشخص وإحساسه والتزامه الخلقي والسلوكي نحو وطنه ومكانته.

المجال الرابع: مسؤولية الفرد نحو أفراد مجتمعه وقضاياهم، أي الإحساس بالمسؤولية نحو أفراد المجتمع، وقضاياهم التربوية، والاجتماعية، والتفاعل والعلاقات والروابط الاجتماعية فيما بينهم.

المجال الخامس: المسؤولية نحو البيئة والنظام، ويقصد بها إحساس الأفراد ووعيهم وممارستهم لمسؤوليتهم نحو البيئة الخاصة والنظافة (الحارثي، 2001 :53). فمجالات المسؤولية البيئية للمجتمع هي تلك المساهمات والمسؤوليات الطوعية والإجبارية تجاه حماية البيئة. ومن أهم التزامات الفرد تجاه البيئة عدم

تعريضها للضرر والتلوث، مع حمايتها من آثار المخلفات، ولتحقيق ذلك لابد للأفراد من تلبية كل متطلبات المحافظة على البيئة، والتعاون مع الجهات المتخصصة في حمايتها (الرحاحلة، 2011: 185).

مظاهر نقص المسؤولية الاجتماعية:

إن الجهل بالمسؤولية الاجتماعية وضعف نموها يمثل خطراً شديداً على المجتمعات، ومن أهم مظاهر نقص المسؤولية الاجتماعية ما يلي:

التهاون: وهو أكثر الأعراض دلالة على خلل عميق في المسؤولية الاجتماعية عند مرتكبي الجرائم، وهو ليس دليلا على ضعف في المسؤولية الاجتماعية فقط، بل هو دليل ضعف البنيان الأخلاقي في الشخصية ككل.

اللامبالاة: وهي تعني برود يعتري الجهاز التوقعي التحسبي عند الإنسان، وهي صفة يتميز بها مكرري الجرائم.

العزلة: وتعني أن يكون الفرد في الجماعة، حاضراً فيها معدوداً بين أعضائها ولكنه غائباً عنها بعيداً منها، أي عزلة نفسية من اختيار الفرد نفسه.

التفكك: وهو مظهر بالغ الوضوح في الدلالة على وهن وضعف المشاركة والاهتمام بالجماعة.

الفرار من المسؤولية: وهو الإعلان عن عدم قدرة الجماعة والفرد على احتمال أعبائها، وهو إعلان عن حالة وجودية سالبة من التنازل عن الذاتية المتميزة المنفردة.

الأنانية والفردية: وهي تعني أن الفرد يقدم مصلحته الشخصية على حساب المصلحة المجتمعية العامة، بحيث يعمل الفرد ضد المجتمع، وهذا يجعل الفرد لا يعترف بمسؤولياته تجاه الآخرين والمجتمع، ويجعل الأفراد لا يستطيعون التفريق بين الصواب الخطأ، أو اختيار السلوكيات الصحيحة (جبلاحي، 2018: 33).

أهداف المسؤولية الاجتماعية:

من أهداف المسئولية الاجتماعية تعليم الأفراد دورهم الاجتماعي في المجتمع، وتنمية مهاراتهم القيادية، ومساعدة بعضهم البعض. ويساعد تعلم المسؤولية الاجتماعية على التكيف في الحياة الاجتماعية، واكتشاف القدرة على الابتكار، والمخاطرة، والتفكير الواقعي، والإيمان بالسلام العالمي، وتهيئة الفرصة لاكتشاف القدرات الخاصة، والاستعدادات والمهارات الكامنة لدى الأفراد، بحيث يمكن توظيفها في مجالها من أجل تحقيق النمو الشامل والتكاملي لأفراد المجتمع في المجالات المختلفة (العدوالي، 2019: 16). كذلك تهدف المسئولية الاجتماعية إلى تحقيق الاستقرار الاجتماعي من خلال سيطرة مفاهيم العدالة، والمساواة، وتحسين نوعية الحياة، وتحقيق التفاعل والترابط الإيجابي بين مؤسسات المجتمع (الغويل، 2016: 304).

© الباحث (الباحثون) هذا المقال مجاني يتم الوصول إليه من خلال رخصة المشاع الإبداعي (CC BY-NC 4.0)

خصائص المسئولية الاجتماعية:

من أهم خصائص المسئولية الاجتماعية أنها تختلف باختلاف المجتمع وحضارته وتقاليده، فمسئولية المجتمع البدائي تختلف عن مسئولية المجتمع المتقدم، والمجتمع المدني تختلف عن المجتمع غير المدني، والمجتمع الإسلامي تختلف عن المجتمع غير الإسلامي. وتستمد المسئولية الاجتماعية قوتها وسلطتها من نظام المجتمع، فمسئولية المجتمع غير الديني (المدني) تستمد سلطتها من العادات والقوانين الوضعية، في حين تعتمد مسئولية المجتمع الإسلامي على الإيمان بالله وعلى شرعه. والمسئولية الاجتماعية مستمرة باستمرار المجتمع والمؤسسات الاجتماعية، لأن من خصائص المجتمع إدامة الحياة الاجتماعية (العدوالي، 2019: 16).

النظريات المفسرة للمسئولية الاجتماعية:

1. النظرية التحليلية:

يعد أدلر بمثابة الشخصية البارزة بين واضعي النظريات النفسية ذات التوجه الاجتماعي، وقد افترض وجود قوة دافعية رئيسية تقع داخل الفرد وهي أن الإنسان اجتماعي بالفطرة، حيث ركز على الاهتمام الاجتماعي من خلال علاقة الفرد بالآخرين، بحيث لا يستطيع أي فرد أن ينفصل كلياً عن المجتمع وعن الالتزامات نحو هذا المجتمع. وقد أكد أدلر على أن الميل الاجتماعي فطري، وأن الإنسان مخلوق اجتماعي بطبيعته، وهذا لا يظهر تلقائياً إنما من خلال التوجيه والتدريب (اغمين، 2021: 37). فالإنسان كائن اجتماعي، يتوجب عليه النظر في علاقاته مع الآخرين ومع السياق الاجتماعي الثقافي الذي يوجد فيه. فالإنسان يولد مدفوعاً بغريزة اجتماعية فطرية تؤدي به إلى التخلي عن المكسب الأناني لأجل المكسب الاجتماعي، حيث أن على أفراد المجتمع أن يتعاونوا معاً، ويساهموا في تحقيق أهداف المجتمع، من خلال التعاون، والعلاقات التبادلية، والتوحد مع الآخرين داخل السياق الاجتماعي. فالشعور الاجتماعي يلعب أهم الأدوار في نمو الخلق فيظهر الاهتمام في البيئة الاجتماعية (عبد الله، 2018: 270). فالاهتمام الاجتماعي من أهم عناصر المسئولية الاجتماعية، وهو يرتبط بالتكيف والصحة النفسية، ويحمي الفرد من الشعور بالنقص أو الدونية، ويشمل السعي نحو مستقبل أفضل للفرد والآخرين داخل المجتمع الواحد (العزام، 2019: 911)، فالاهتمام الاجتماعي والشعور المجتمعي من أبرز ما نادى به أدلر في نظريته. ويحمل المفهوم دلالة على وعي الفرد بكونه جزءاً من المجتمع الإنساني، وعلى اتجاهات الفرد في أسلوب التفاعل مع المجتمع. فالاهتمام الاجتماعي هو القدرة على التعاون والمشاركة، وهو مؤشر على الصحة النفسية، فالناس يعبرون عن الاهتمام الاجتماعي من خلال مشاركتهم الاجتماعية والاحترام المتبادل بينهم (الخفش، 2011: 149). ويعبر الاهتمام الاجتماعي عن حاجة فطرية لدى كل البشر كي يعيشوا في انسجام وصداقة مع الآخرين، وأن يتطلعوا نحو مجتمع متكامل،

ويرتبط المفهوم ارتباطاً وثيقاً في نموه بمعظم جوانب حياة الفرد، فيشعر الفرد بارتياح في الحياة، ويشعر بأن وجوده له أهمية، طالما كان مفيداً للآخرين (الشناوي، ب، ت:410).

من ناحية أخرى، أكد إريك إريكسون على دور خبرات النمو السابقة، التي تؤهل الفرد لممارسة دوره الاجتماعي كراشد، والمشاركة في علاقات وصداقات، فإذا نجح الراشد في تطوير هوية إيجابية والإحساس بالألفة، فإن اهتماماته ستأخذ في التمدد والاتساع لأبعد من ذلك، ويصبح مهتماً بالأجيال اللاحقة. فالراشدون الذين لديهم هوية قوية، وعلاقات ناضجة مع الآخرين، ويحرزون تقدماً ونجاحاً بمهنهم، يقومون بالمساهمة في نمو مجتمعهم عن طريق الاهتمام بالجيل القادم، ويتطور الشعور بالإنتاجية من خلال تحمل وتولي المسؤوليات والقيام بأدوار في المجتمع ومكان العمل (عابدين، 2016: 89).

أما هاري ستاك سوليفان فقد اهتم بعمليات الاتصال والروابط الشخصية المتبادلة، مؤكداً أهمية العوامل والعلاقات الاجتماعية البينية، حيث أن البيئة الاجتماعية التي يمارس فيها الإنسان نشاطه تساعده على تكوين شخصيته ونموها، وتدعم عناصرها. ففي مرحلة ما قبل الفتوة، ما بين السابعة إلى الثانية عشر من العمر، يتم التحرك من التمركز حول الذات الى السلوك الاجتماعي وتكوين الصداقات (عبد الرحمن، 1998: 260).

2. النظرية السلوكية:

تهتم هذه النظرية بالمظاهر السلوكية التي تبدو واضحة المعالم على الشخصية، وهي تبحث في السلوك، وكيف يمكن تعلمه، وقد اهتمت هذه النظرية بمبادئ الثواب والعقاب والتعزيز ودورهما في عملية التعلم (حداد , 1993: 116).ووفقا لهذا التوجه الذي يركز على السلوك الملاحظ للفرد، تُعد الخبرات البيئية مهمة للغاية في فهم الشخصية الإنسانية، ومن هذا المنطلق فإن أصحاب هذا الاتجاه يرون أن المسئولية الاجتماعية سلوك، شأنه شأن الظواهر النفسية الأخرى، يخضع لقوانين التعلم مثل التقليد، والتعزيز، والثواب، والعقاب، والانطفاء وغيرها. ولذلك نرى سكنر، صاحب نظرية التعلم الشرطي الإجرائي، يؤكد على أن السلوك ما هو إلا استجابة متعلمة لمنبهات عديدة موجودة في البيئة، إضافة إلى تأكيده على أهمية تأثير الأحداث البيئية في تطوير السلوك وتعديله، فمن خلال التعلم والتعزيز والثواب والعقاب يمكن أن نطور سلوكيات مرغوبة اجتماعياً. لذلك فإن السلوكيين يؤمنون بأن الشخصية متعلمة، وأنها تتغير بتغير الخبرات والمواقف البيئية، وأن الشعور بالمسئولية الاجتماعية يتم من خلال اكتساب الفرد لعادات مناسبة، تساعده على التعامل مع الآخرين، والتوافق مع البيئة، وأداء أدواره ومسئولياته بالشكل المطلوب (العبري، 2022: 90).

© الباحث (الباحثون) هذا المقال مجاني يتم الوصول إليه من خلال رخصة المشاع الإبداعي (CC BY-NC 4.0)

3. نظريات التعلم الاجتماعي:

وهي أيضا قائمة على فرضية التعلم، غير أن أداة التعلم هي الملاحظة، والمحاكاة، والنمذجة. فنظرية التعلم الاجتماعي بمثابة جسر بين النظريات السلوكية والنظريات المعرفية. والنظرية كما طرحها عالم النفس ألبرت باندورا، ترى أن السلوك لا يتأثر بالبيئة فحسب، بل الناس يمارسون بعض التأثيرات على أنماط سلوكهم، من خلال أسلوب معالجتهم للبيئة. وهم ليسوا فقط ممارسين لردود الفعل الخارجية، ولكنهم قادرون على التفكير، وتوظيف عملياتهم المعرفية لمعالجة الأحداث والوقائع البيئية (الزيات، 1996).

ووفقاً لهذه النظرية، فإن المسؤولية الاجتماعية يمكن أن يتعلمها الأفراد من خلال النمذجة، ومحاكاة سلوك الآخرين؛ فالأطفال يقلدون سلوك والديهم، وهذا يعني أن تعلم أي نوع من أنواع السلوك يعتمد على التطبيع الاجتماعي الذي يتعرض له الطفل، فالأفراد يتعلمون الإيثار من خلال مشاهدة ومحاكاة نماذج تتسم بالإيثار فيقومون بتقليدهم، وبذلك فإن العمليات العقلية، والصفات الشخصية، والسلوك الاجتماعي، وتحمل المسئولية الاجتماعية، يتم عن طريق التقليد والنمذجة (الجنابي، 2008: 41).

فملاحظة السلوك تؤدي بالفرد إلى الاحتفاظ بالنموذج، وفي حال وجود الفرد في موقف مشابه، يستحضر النموذج السلوكي المناسب للموقف. ووفق هذه النظرية، فإن النمذجة يمكن أن تظهر مباشرة من خلال نتائج استجابات الفرد، وقد تكون أيضاً نتاجاً لعملية الملاحظة، أي ملاحظة سلوك الآخرين من خلال عملية المشاهدة، والذي يشار إليه بالنموذج (Model)، الذي يعد مصدراً للمعلومات اللازمة، لتشكيل واكتساب وتبني السلوك الاجتماعي المرغوب بالنسبة للفرد. وتصبح هذه العملية أكثر ظهوراً، من خلال عملية التقمص والتوحد مع الأنموذج والتعزيز، وأن التعزيز يكون له التأثير الأكبر في تحديد ما إذا كان السلوك المرغوب سوف يظهر أم لا. وإذا كان (باندورا) قد ركز على أن تعلم الفرد يتأتى من خلال رؤية أنموذج معين، أو حالة معينة، من خلال التقليد والمحاكاة، لاكتساب السلوك المطلوب، فان حل مشكلات الفرد، وأدائه السلوك الاجتماعي، يتوقف على مشاهدة ومحاكاة الأنموذج الأمثل. وهكذا يربط (باندورا) بين اكتساب السلوك عامة، وتحمل أداء المسؤوليات الاجتماعية خاصة، ليس عن طريق التعزيز فحسب، وإنما عن طريق النمذجة في أداء السلوك والمهمات الاجتماعية المختلفة (حسن، 2019، 313).

ويرى جوليان روتر أن أغلب أنواع السلوك يتم اكتسابها من خلال المواقف الاجتماعية، وتنبع عن حاجات لا يمكن إشباعها إلا بمساعدة الآخرين. ويتم اكتساب السلوك الاجتماعي واستمرار أدائه في ضوء إدراك الشخص لوجوب التدعيم لهذا السلوك، فإذا قام الشخص بسلوك معين ونجح فيه، فإن إدراك نجاح السلوك هو الذي سيحدد هل سيستمر الشخص في أدائه أو سيتغير. وأكد روتر على أن التعلم الاجتماعي يحقق

للفرد المكانة الاجتماعية، والسيطرة، والحب؛ والتعلم الاجتماعي الذي يحقق هذه الحاجات ينمي السلوك المرغوب فيه لدى الأفراد (شكري، 2019: 20).

4. النظرية الإنسانية:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن لكل شخص حاجات فسيولوجية ونفسية، فإذا استطاع أن يشبع حاجاته الفسيولوجية، فإنه يستطيع أن يشعر بالحب والاحترام تجاه ذاته والآخرين، مما يؤدي بدوره إلى الشعور بتحقيق الذات، الذي يكسب الفرد الشعور بالثقة بقدراته وإمكانياته في تحمل المسؤولية الاجتماعية (الحبسي، 2020: 30)، فكارل روجرز يرى أن الإنسان بطبيعته كائن عقلاني، واجتماعي، وإيجابي وواقعي، لذلك فإن استجابته للمثيرات البيئية تتحدد تبعاً لمعالجة الظواهر، أي مدركاته الشعورية والخبرات التي حولها إلى صور رمزية. ويميل الإنسان إلى التفاعل مع البيئة، ويطمح بتكوين علاقات متبادلة مع الآخرين، ويندفع لتحقيق أهدافه الإيجابية متخلصاً نسبياً من القلق الداخلي، ويعمل بكفاءة لتدبير أمره، وله القدرة على تحمل المسؤولية، في ظروف محددة. وهكذا ربط روجرز بين تحقيق الذات للفرد وتحمله للمسؤولية الاجتماعية، حتى يتمكن من العمل المثمر لتحقيق شخصيته وهويته في المجتمع الذي يعيش فيه (شكري، 2019: 20). ويرى روجرز أن لدى كل فرد دافعاً قوياً لتحقيق ذاته في تعامله مع المحيط الذي يعيش فيه، ويسعى لتحقيق ذاته من خلال كسب حب الآخرين، واحترامهم، وتقديرهم، وقبولهم له، خاصة الجماعة المرجعية والأشخاص المهمين في حياته (بورنان، 2020: 4). كما تناول روجرز المسئولية الاجتماعية في نظريته حول العلاقة بين الفرد والمجتمع، حيث يرى أن الإنسان مخلوق واعٍ وعاقل، يحكمه الإدراك التام لذاته ومحيطه الذي يعيش فيه، ويجب أن يحيا حياة آمنه، تجلب له السعادة وكذلك للمجتمع. ولذلك يؤمن روجرز بأننا يجب أن نثق بالفرد، وبدوافعه وقدراته وشعوره بالمسؤولية، لفهم نفسه والمجتمع الذي يحيط به، مما يؤدي إلى حسن اندماجه في المجتمع، حيث أن الفرد الذي يحقق ذاته يسعى لخدمة المجتمع وتطوره (زموري، 2021: 15). من ناحية أخرى، يرى إبراهام ماسلو، وهو أحد رواد النظرية الإنسانية، بأن الإنسان اجتماعي بطبعه، يرغب أن يكون محبوباً من الآخرين عن طريق انتسابه لهم، ومشاركته مبادئهم وشعاراتهم، التي تحدد مسيرة حياته، وأن ما يمارسه الفرد من عمل فيه فرص لتحقيق هذه الحاجات عن طريق العلاقات والصداقات (عابدين، 2016: 89).وفي هذا الخصوص أشار ما سلو إلى مجموعة من الحاجات ذات التوجه الاجتماعي، مثل الحاجة إلى علاقة مع شخص آخر، والحاجة إلى أن يكون الشخص عضواً في جماعة منظمة، أو إطار اجتماعي يشعر فيه بالألفة، مثل الأنظمة والنشاطات الاجتماعية (أبو سعد، 2011: 79).

© الباحث (الباحثون) هذا المقال مجاني يتم الوصول إليه من خلال رخصة المشاع الإبداعي (CC BY-NC 4.0)

ثانياً الدراسات السابقة:

1. دراسة رشاد (1987):

وعنوانها: الفروق بين الجنسين في المسئولية الاجتماعية، وهدفت إلي الكشف عن الفروق بين الجنسين في المسئولية الاجتماعية، وتكونت عينة الدراسة من (60) طالباً وطالبة، من مراكز التأهيل التربوي، واستخدم الباحث مقياس المسئولية الاجتماعية، من تأليف صلاح الدين أبو ناهية، وتوصلت النتائج إلى أن الذكور أكثر إحساساً بالمسئولية الاجتماعية من الإناث، كما أشارت الدراسة إلى أن المجالات التي تستثير المسئولية الاجتماعية للذكور تختلف عن مجالات الإناث، وهذا يؤكد أن مفهوم المسئولية الاجتماعية ليس أحادي البعد، ولكنه متعدد الأبعاد، بمعنى أنه توجد أبعاد في المسئولية الاجتماعية تناسب طبيعة الذكر وتكوينه النفسي، وأبعاد أخرى تناسب طبيعة الأنثى، فقد تبين أن الذكور أكثر انشغالا بالأمور العامة، وأكثر قدرة في رد العدوان، وأكثر ميلا للألعاب العنيفة (جبلاحي، 2018: 12).

2. دراسة السندي (2001):

بعنوان المشاركة في النشاط الكشفي وعلاقته بالمسئولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، وهدفت إلى التعرف على العلاقة بين مدة المشاركة في النشاط الكشفي ومستويات المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، المشاركين وغير المشاركين، في النشاط الكشفي، وذلك على عينة مكونة من (263) طالباً من المشاركين في النشاط الكشفي، وعدد (94) طالباً من غير المشاركين، واستخدم الباحث مقياس المسئولية الاجتماعية من إعداده، وتوصلت النتائج إلى فاعلية النشاط الكشفي في تنمية المسؤولية الاجتماعية، كما كشفت عن جود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدة النشاط الكشفي ومستوى المسؤولية الاجتماعية (سلامة وعبد الحميد، 2015 :36).

3. دراسة المطوع (2012):

بعنوان دور أنشطة الكشافة في تنمية سمتي المسئولية الاجتماعية والثقة بالنفس لدى طلاب المعاهد العلمية الثانوية بمدينة الرياض، وهدفت إلى التعرف على دور الأنشطة الكشفية في تنمية المسؤولية الاجتماعية، والتعرف على الفروق بين المشاركين وغير المشاركين في الأنشطة الكشفية في درجة المسؤولية الاجتماعية. وتكونت عينة الدراسة من (186) طالباً، منهم (106) طالباً غير مشارك في الأنشطة الكشفية، و (80) طالباً مشاركاً في الأنشطة الكشفية، واستخدم الباحث مقياس المسؤولية الاجتماعية للسندي (1990)، وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب المشاركين في الأنشطة الكشفية في المرحلتين المتوسطة والثانوية، وبين درجات الطلاب غير المشاركين على مقياس المسؤولية الاجتماعية (سلامة وآخر، 2015: 36).

4. دراسة المومني (2013):

بعنوان العوامل الديموغرافية والبيئية المؤثرة في المسئولية الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين، وهدفت إلى التعرف على المسئولية الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية والبيئية، لدى عينة من طلاب الجامعة الأردنية، وتم استخدام المنهج الوصفي، وتطبيق مقياس المسئولية الاجتماعية. وتكون مجتمع الدراسة من (763) طالباً وطالبة، اختار الباحث من بينهم عينة قصدية بلغت (420) طالباً و طالبة، من قسمي العمل الاجتماعي والاقتصاد في الجامعة الأردنية، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى المسئولية الاجتماعية جاء بدرجة متوسطة على الأداة ككل، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تحمل المسئولية الاجتماعية تعزى إلى متغير التخصص، ومتغير القطاع التربوي، وإلى متغير العمل التطوعي، ومتغير مكان إقامة الأسرة، ولم تظهر النتائج وجود أي فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير الجنس (المومني، 2013: 79).

5. دراسة الشمري (2014):

بعنوان المسئولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعات السعودية وعلاقتها بالوعي الوقائي الاجتماعي، وهدفت إلى معرفة مدى الالتزام بالمسئولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعات السعودية وعلاقتها بالوعي الوقائي الاجتماعي لديهم، وتكونت عينة البحث من (836) طالباً وطالبة من جامعة الملك سعود وجامعة الأمير سلطان، وتم استخدام مقياس المسئولية الاجتماعية، من إعداد الحارثي، ومقياس الوعي الاجتماعي، من إعداد الباحث، وأشارت النتائج إلى وجود مستوى عال من المسئولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعات السعودية، كما أشارت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المسئولية الاجتماعية تبعاً لمتغير الحالة العائلية وكانت لصالح المتزوجين، كما خلصت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المسئولية الاجتماعية والوعي الوقائي الاجتماعي لدى طلاب الجامعات السعودية (جبلاحي، 2018: 15).

6. دراسة عودة (2014):

بعنوان المشاركة السياسية وعلاقتها بالمسئولية الاجتماعية وتأثير الأقران لدى طلاب جامعة القدس المفتوحة، وهدفت إلى التعرف على مستوى المسئولية الاجتماعية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة، فرع غزة في فلسطين، وقد استخدم الباحث فيها منهج البحث الوصفي ألارتباطي، وأداة الاستبيان لقياس المسئولية الاجتماعية. وتكون مجتمع الدراسة من (3638) طالباً وطالبة، تم اختيار عينة عشوائية من بينهم بلغت (366) طالباً وطالبة. وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى المسئولية الاجتماعية لدى الطلبة كان مرتفعاً، إذ جاء بُعد المسئولية الاجتماعية والدينية والأخلاقية في المرتبة الأولى، وبُعد المسئولية الجماعية في المرتبة الثانية، ويليه في المرتبة الثالثة بعد المسئولية الوطنية، والمسئولية الشخصية في المرتبة الرابعة (مومني، 2017: 98).

© الباحث (الباحثون) هذا المقال مجاني يتم الوصول إليه من خلال رخصة المشاع الإبداعي (CC BY-NC 4.0)

7. دراسة قادري (2016):

بعنوان اتجاهات الشباب نحو المسئولية الاجتماعية، وهدفت إلى الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الشباب حول المسئولية الاجتماعية، وفقاً لمتغير الجنس والمستوى التعليمي، واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي المقارن، وتم اختيار (130) شاباً وشابة، وتم جمع المعلومات عن طريق بناء استبيان، وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات الشباب في وجهة نظرهم نحو المسئولية الاجتماعية وفقاً لمتغير الجنس، بينما لوحظت فروق بين استجابات الشباب نحو المسئولية الاجتماعية وفقاً لمتغير المستوى التعليمي لصالح ذوي المستوى التعليم الجامعي (قادري، 2016: 142).

8. دراسة جبلاحي (2018):

بعنوان المسئولية الاجتماعية لدى الطالب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات، وهدفت إلى التعرف على مستوى المسؤولية الاجتماعية بأبعادها لدى طلبة الماجستير بقسم علم النفس، بجامعة المسيلة، ومعرفة ما إذا كانت هناك فروق في مستوى المسئولية الاجتماعية تعزى لمتغيري الجنس والحالة الاجتماعية، وقد أتبع المنهج الوصفي التحليلي حيث أجريت الدراسة على عينة من (73) طالباً وطالبة، منهم (29) ذكور و(44) إناث، وتم استخدام مقياس المسئولية الاجتماعية للحارثي، وأشارت النتائج إلى أن مستوى المسئولية الاجتماعية مرتفع لدى العينة ككل، وإلى وجود فروق دالة في المسئولية الاجتماعية تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، بينما لا توجد فروق تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية (جبلاحي، 2018:1).

9. دراسة العدوالي (2019):

وكانت بعنوان الفروق في مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة جامعة أم البواقي، وهدفت إلى التعرف على الفروق في مستوى المسئولية الاجتماعية لدى طلبة جامعة أم البواقي، بالإضافة إلى بناء برنامج إرشادي لتنمية المسئولية الاجتماعية. واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (145) طالباً، من طلاب السنة التمهيدية لدرجة الماجستير، موزعين على كليات الحقوق، والعلوم التجارية، وقامت الباحثة ببناء استبيان تضمن أربعة أبعاد، وتوصلت النتائج إلى وجود درجة عالية من المسئولية الاجتماعية، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المسئولية الاجتماعية لدى طلبة جامعة أم البواقي وفقا لمتغير الجنس، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المسئولية الاجتماعية لدى طلبة جامعة أم البواقي وفقا لمتغير التخصص الأكاديمي (العدوالي، 2019: 1).

10. دراسة العبري (2022):

وكانت بعنوان المسئولية الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة السلطان قابوس، وهدفت إلى قياس مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة جامعة السلطان قابوس في سلطنة عمان وعلاقتها ببعض المتغيرات (الجنس، والترتيب الميلادي، ومستوى دخل الأسرة، والتحصيل الدراسي). ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، كما استخدم الباحث مقياس المسؤولية الاجتماعية من إعداده، والمكون من (32) عبارة، موزعة على أربعة أبعاد هي: (المسؤولية الشخصية الذاتية، والمسؤولية الدينية الأخلاقية، والمسؤولية المجتمعية، والمسؤولية الوطنية)، وتم التحقق من صدق المقياس وثباته، وقد تم اختيار عينة عشوائية من مجتمع الدراسة المتمثل في طلبة جامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان، (الذكور والإناث) المقيدين خلال العام الجامعي 2020–2021، والبالغ عددهم 16359 طالباً وطالبة، حيث تكونت العينة من (317) طالباً وطالبة، وهو ما يمثل نسبة (2%) تقريباً من حجم مجتمع الدراسة، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن الآتي :جاء مستوى المسؤولية الاجتماعية عالياً لدى عينة الدراسة، وكشفت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات عينة الدراسة حول مستوى المسؤولية الاجتماعية تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، وعدم وجود فروق في تقديرات عينة الدراسة حول مستوى المسؤولية الاجتماعية تعزى لمتغير الترتيب الميلادي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات عينة الدراسة حول مستوى المسؤولية الاجتماعية تعزى لمتغير مستوى دخل الأسرة، مع وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيا بين المسؤولية الاجتماعية والتحصيل الدراسي (العبري، 2022 :80–110).

تعقيب على الدراسات السابقة:

قامت الباحثة بعرض الدراسات السابقة التي تمكنت من الحصول عليها، وفيما يلي ملاحظاتها حول هذه الدراسات وعلاقتها بالدراسة الحالية:

من حيث موضوع وهدف الدراسة: اهتمت الدراسات السابقة بموضوع المسئولية الاجتماعية ومعرفة علاقتها بالعديد من المتغيرات وذلك مثل دراسة رشاد (1987)، ودراسة المومني (2013)، ودراسة الشمري (2014)، ودراسة عودة (2014)، ودراسة قادري (2016)، ودراسة الجبلاحي (2018)، ودراسة العدوالي (2019)، ودراسة العبري (2022)؛ في حين اهتمت دراسة السندي (2001) ودراسة المطوع (2012) بموضوع دور الحركة الكشفية في تنمية المسؤولية الاجتماعية، وكذلك الأمر بالنسبة الدراسة الحالية.

من حيث منهج الدراسة: إن المنهج المستخدم في الدراسة الحالية هو المنهج الوصفي وهو المستخدم في الدراسات السابقة.

© الباحث (الباحثون) هذا المقال مجاني يتم الوصول إليه من خلال رخصة المشاع الإبداعي (CC BY-NC 4.0)

أما من حيث حجم العينة والمجتمع: فقد تراوح حجم العينات في الدراسات السابقة ما بين (60–386) فرداً، بينما كان حجم العينة في الدراسة الحالية (125) فرداً، أما من حيث المجتمع فقد أجريت معظم الدراسات السابقة على طلاب المرحلة الثانوية، مثل دراسة رشاد؛ وبعضها على طلاب الجامعة، مثل دراسة المومني، ودراسة الشمري، ودراسة عودة، ودراسة الجبلاحي، ودراسة العدوالي، ودراسة العبري ؛أما دراسة قادري فكانت على عينة من الشباب؛ بينما كانت دراسة السندي، ودراسة المطوع، على عينات من المشاركين وغير المشاركين في الحركة الكشفية، وهي بذلك تتفق مع الدراسة الحالية.

ومن حيث الأدوات المستخدمة: فقد تنوعت الأدوات المستخدمة في الدراسات السابقة بما يتماشى مع أهدافها، في حين استخدمت الدراسة الحالية مقياس المسئولية الاجتماعية، من إعداد إبراهيم الشافعي إبراهيم (2019).

من حيث النتائج: يمكن تصنيف نتائج الدراسات السابقة كالآتي:

وفقاً لمستوى المسؤولية الاجتماعية، أشارت الدراسات السابقة إلى مستويات مختلفة من المسئولية الاجتماعية، حيث أشارت دراسة الشمري (2014) إلى مستوى عال من المسئولية الاجتماعية، وكذلك دراسة عودة (2014)، ودراسة جبلاحي (2018)، ودراسة العدوالي (2019)، ودراسة العبري (2022)، وهي بذلك تتفق في نتائجها مع الدراسة الحالية؛ في حين أشارت دراسة المومني (2013) إلى مستوى متوسط من المسئولية الاجتماعية عند أفراد العينة. أما فيما يتعلق بالفروق بين أفراد العينة، فقد أشارت دراسة رشاد (1987) إلى أن الذكور أكثر إحساساً بالمسئولية الاجتماعية، كذلك أشارت دراسة الشمري (2014) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المسئولية الاجتماعية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية، وأشارت دراسة قادري (2016) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس، ووجود فروق تعزى لمتغير المستوى التعليمي، وكذلك أشارت دراسة الجبلاحي (2018) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة تعزى إلى متغيري الحالة الاجتماعية والجنس، في حين أشارت دراسة المومني (2013) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيري التخصص والجنس. أما فيما يتعلق بدور الحركة الكشفية في تنمية المسؤولية الاجتماعية، فقد أشارت دراسة السندي (2001) إلى فاعلية النشاط الكشفي في تنمية المسؤولية الاجتماعية، في حين كشفت دراسة المطوع (2012) إلى عدم وجود فروق بين أفراد العينة.

إجراءات ومنهج البحث:

أجريت هذه الدراسة وفقاً لخطوات المنهج الوصفي الارتباطي والمقارن، الذي يعتمد على الوصف الكمي للظواهر بالصورة التي توجد عليها في المجتمع (اللحلح، 2002: 125).

عينة البحث:

تكونت عينة البحث من (125) فرداً من الذكور، المنتسبين وغير المنتسبين للحركة الكشفية، في مدينتي شحات والبيضاء. ويبين جدول رقم (1) وصف أفراد العينة من حيث النوع، والعدد، والمدى العمري، ومتوسط العمر للعينة ككل. وواضح من الجدول أن جميع أفراد العينة من الذكور، الذين تراوحت أعمارهم ما بين سن 16 عاماً و50 عاماً، حيث بلغ المتوسط العمري للعينة ككل ما يقارب 26 عاماً .

جدول (1) تكوين العينة من حيث النوع والمدى العمري ومتوسط العمر

النوع	العدد	المدى العمري	متوسط العمر
ذكر	125	16–50	25.71

ويبين الجدول (2) توزيع عينة البحث إلى مجموعتين فرعيتين هما: مجموعة أفراد العينة المنتسبين والمنتظمين بالحركة الكشفية، وعددهم 56 فرداً، ومجموعة أفراد العينة من الجمهور العام، غير المنتسبين للحركة الكشفية، وعددهم 69 فردا.

جدول (2) توزيع أفراد العينة حسب الانتساب للحركة الكشفية وعدم الانتساب

الانتساب	التكرار	النسبة%
غير منتسبين	69	56%
منتسبون	56	44%
المجموع	125	100%

ويوضح الجدول (3) خصائص عينة البحث من حيث المستوى التعليمي. ويلاحظ أن معظم أفراد العينة يتمتعون بمستوى تعليمي مرتفع: جامعي أو ما يعادله من المؤهلات الأخرى مثل المعاهد العليا، ويشكل هؤلاء حوالي ثلثي حجم العينة بنسبة 63 %، يليهم المستوى الثانوي، ويشكلون حوالي ربع حجم العينة، بينما أقل عدد هم من يحملون مؤهلات دراسية منخفضة، من مستوى المرحلة الإعدادية، ويشكلون نسبة ضئيلة جدا وهي 3.5%.

جدول (3) توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة%
المرحلة الإعدادية	4	3.5
المرحلة الثانوية أو ما يعادلها	30	26.3
المرحلة الجامعية أو ما يعادلها	80	63.0
إجابات مفقودة	11	7.2
المجموع	125	100%

© الباحث (الباحثون) هذا المقال مجاني يتم الوصول إليه من خلال رخصة المشاع الإبداعي (CC BY-NC 4.0)

أداة البحث:

استخدمت الباحثة مقياس المسئولية الاجتماعية من إعداد إبراهيم الشافعي، والمنشور عام 2019 من قبل دار الكتاب الحديث بالقاهرة.

وصف المقياس:

يتكون المقياس من (42) فقرة، موزعة إلى فقرات ذات اتجاه سالب وعددها (12) فقرة، وأخرى ذات اتجاه موجب وعددها (30) فقرة. وتتكون إجابة كل فقرة من أربع بدائل هي: (دائماً، غالباً، قليلاً، نادراً)، حيث تعطى الأوزان التالية في التصحيح على التوالي (4، 3، 2، 1) مع العبارات الموجبة، ويتم عكس القيم مع الفقرات السالبة، وبذلك تكون أعلى درجة هي 168، وهي تعبر عن أقصى درجة من الوعي والإدراك للمسئولية الاجتماعية، وأدنى درجة هي 42، وتدل على أدنى درجة من الوعي والمسئولية الاجتماعية، وقد طبق الاختبار على عينة من طلاب كلية المعلمين الذكور (ن=100)، وكان متوسط العمر الزمني للعينة هو 21 سنة، بانحراف معياري قدره 2.0.

الخصائص السيكومترية للمقياس الأصلي:

إجراءات الصدق في الصورة الأصلية: من أجل التحقق من صدق المقياس الظاهري قام مؤلف المقياس بعرضه على مجموعة محكمين من المختصين في علم النفس، وتم تعديل بعض الفقرات وفقاً لملاحظات المحكمين، وفي خطوة تالية قام بحساب الصدق التلازمي مع محك خارجي، وهو مقياس المسئولية الاجتماعية من إعداد جف وزملائه، وتقنين صلاح أبو ناهية، على عينة التقنين (ن=100)، وكان معامل الارتباط بين المقياسين يساوي0.74. (إبراهيم، 2019: 5)

ثبات المقياس في الصورة الأصلية:

قام مؤلف المقياس بحساب درجة ثبات المقياس باستخدام عدة طرق منها إعادة التطبيق، حيث تم تطبيق الاختبار على عينة التقنين (ن=100)، ثم أُعيد التطبيق مرة أخرى على نفس العينة بعد ثلاثة أسابيع من التطبيق الأول، وتم حساب معامل الارتباط بين درجات الطلاب على المقياس في المرتين، حيث كان معامل الارتباط يساوي 0.73، وتم كذلك حساب قيمة الثبات عن طريق التجزئة النصفية، حيث تم تصحيح الاختبار على مستويين، النصف الأول من الاختبار للعبارات (1-21)، وكذلك النصف الثاني للعبارات من (22-42)، وبذلك أصبح لكل طالب درجتان، وتم حساب معامل الارتباط بين درجتي كل طالب على هذين القسمين فكانت قيمة ر=0.68، وبعد التصحيح بمعادلة (سبيرمان – براون) وصلت قيمة الارتباط بين نصفي درجات المقياس في التطبيقين فكانت تساوي 0.81. كذلك قام مؤلف المقياس بحساب الثبات بطريقة الفا كرونباخ وكان المعامل يساوي 0.77، وهو معامل جيد يشير إلى أن الاختبار يتمتع بقدر من الثبات يمكن الوثوق به (إبراهيم، 2019: 5).

إجراءات صدق وثبات المقياس في الدراسة الحالية:

إجراءات الصدق: قامت الباحثة باستخراج معاملات الصدق والثبات للمقياس على عينات محلية من المجتمع الليبي، وتم إتباع عدد من الأساليب المختلفة لحساب الصدق منها:

الصدق الظاهري: قامت الباحثة بعرضه على مجموعة من المتخصصين في علم النفس* واجمعوا على صلاحية الاداة للدراسة الحالية وقام المحكمون بتغيير الصياغة اللغوية فقط لبعض الفقرات.

الصدق التمييزي: وذلك باستخدام أسلوب المقارنة الطرفية، على عينة عددهم (36) فرداً، حيث تم تقسيم الأفراد طبقاً لدرجاتهم إلى مجموعتين، مجموعة الدرجات المرتفعة، ومجموعة الدرجات المنخفضة على طرفي توزيع الدرجات، وتمت المقارنة بين متوسط درجات الُربيع الأعلى مع متوسط درجات الرُبيع الأدنى، وكان الفرق بين المتوسطين دالاً إحصائياً، وذلك كما هو موضح بالجدول رقم (4) أدناه:

جدول (4) الصدق التمييزي باستخدام المقارنة الطرفية

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة الإحصائية
الربيع الأعلى	10	104.34	5.44	18	−11.904	0.000
الربيع الأدنى	10	130.05	4.13			

وكما هو موضح من الجدول اعلاه فإن الفارق بين المتوسطين دال احصائياً عند مستوى معنوية (0.05)، مما يُشير إلى أن المقياس يتمتع بدرجة جيدة من الصدق التمييزي.

إجراءات الثبات: تم حساب الثبات باستخدام معامل ثبات ألفا للاتساق الداخلي لدرجات المقياس، وبلغ معامل ألفا للثبات (0.75)، وهو يشير إلى معامل ثبات جيد، يمكن استخدامه مع أفراد العينة بكل اطمئنان، كما يشير إلى ذلك صلاح الدين علام من أن معامل ألفا للاتساق الداخلي يجب ألا تقل قيمته عن (0.65) في حال كون القرار متعلق بمجموعة أفراد وليس فرداً واحداً كما في التشخيص الإكلينيكي (علام، 2002: 171).

عرض النتائج وتفسيرها:

سيتم عرض نتائج البحث التي تم التوصل إليها وفقاً لترتيب أهداف البحث:

الهدف الأول: ما هي درجة المسئولية الاجتماعية لدى أفراد العينة ككل؟

© الباحث (الباحثون) هذا المقال مجاني يتم الوصول إليه من خلال رخصة المشاع الإبداعي (CC BY-NC 4.0)

يعرض الجدول (5) أدناه المتوسط، والانحراف المعياري، لدرجات أفراد العينة على مقياس المسئولية الاجتماعية، واختبار (ت) لعينة واحدة، لدلالة فرق متوسط العينة عن المتوسط الفرضي للمقياس.

جدول (5) اختبار (ت) لعينة واحدة لدلالة الفروق بين متوسط درجات العينة والمتوسط الفرضي للمقياس (ن=125)

المتوسط الفعلي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	قيمة (ت)المحسوبة	الدلالة الإحصائية
121	10.92	105	124	16.32	0.000

يتضح من الجدول رقم (5) أن درجة المسئولية الاجتماعية لدى أفراد العينة تساوي 121، وهي درجة مرتفعة مقارنة مع المتوسط الفرضي والذي يساوي 105، حيث بلغ الفرق بين المتوسطين 16 نقطة، وهو فارق دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الشمري (2014)، والتي كشفت عن مستوى عال من المسئولية الاجتماعية بين أفراد العينة، وكذلك دراسة عودة (2014)، ودراسة جبلاحي (2018)، ودراسة العدوالي (2019)، ودراسة العبري (2022)، حيث جميعها أشارت إلى درجات مرتفعة من المسئولية الاجتماعية عند أفراد العينة. في حين أشارت دراسة المومني (2013) إلى مستوى متوسط من المسئولية الاجتماعية عند أفراد العينة. وتفسر الباحثة هذه النتيجة في ضوء الإطار النظري للدراسة بأن لمؤسسات التنشئة الاجتماعية من أسرة، ومدرسة، ومسجد، وجماعات تربوية دور في تنمية المسؤولية الاجتماعية، حيث توفر هذه المؤسسات المجال العملي لتعلم المسئولية الاجتماعية ونموها من خلال السلوك والنشاط الاجتماعي (زهران، 1984: 233). فالأسرة، والمدرسة، والأندية، والجامعات توفر الفرص والبيئة المناسبة لتنمية المسؤولية الاجتماعية (يوسف، 2016 :47).

الهدف الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة المسئولية الاجتماعية تُعزى لمتغير الانتساب أو عدم الانتساب للحركة الكشفية؟

ويستعرض الجدول رقم (6) البيانات الخاصة بالإجابة عن هذا التساؤل، من خلال عرض الفروق بين المنتسبين للحركة الكشفية وغير المنتسبين من أفراد العينة، على الدرجة الكلية للمقياس.

جدول (6) الفروق بين متوسطي المنتسبين للحركة الكشفية وغير المنتسبين في الدرجة الكلية لمقياس المسئولية الاجتماعية.

الانتساب	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة الإحصائية	مستوى الدلالة
منتسب	56	121.82	10.89	123	0.807	0.446	غير دال
غير منتسب	69	120.23	10.96				

يتضح من الجدول أعلاه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، عند مستوى دلالة (0.05)، في درجات أفراد العينة، على مقياس المسئولية الاجتماعية، وفقاً لمتغير الانتساب للحركة الكشفية أو عدم الانتساب،

بمعنى أن كلا المجموعتين يتصفان بنفس درجة المسئولية الاجتماعية كما يقيسها المقياس، وأن لا فرق بينهما على هذا المتغير. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة المطوع (2012)، والتي أشارت إلى عدم وجود فروق في المسئولية الاجتماعية بين أفراد العينة المشاركين في الحركة الكشفية وغير المشاركين؛ غير أنها تختلف مع دراسة السندي (2001)، والتي أشارت إلى فاعلية النشاط الكشفي في تنمية المسؤولية الاجتماعية. ويمكن تفسير ذلك في ضوء النظرية السلوكية التي تفسر المسئولية الاجتماعية بأنها سلوك شأنه شأن الظواهر النفسية الأخرى يخضع لقوانين التعلم مثل المحاكاة، والتعزيز، والثواب، والعقاب، والانطفاء، الاجتماعية. ويمكن يؤكد على أن السلوك ما هو إلا استجابة متعلمة لمنبهات عديدة موجودة في البيئة، إضافة إلى تأكيده على أهمية تأثير الأحداث البيئية في تطوير السلوك وتعديله، فمن خلال التعلم والتعزيز والثواب والعقاب يمكن أن نطور سلوكيات مرغوبة اجتماعياً، لذلك فإن السلوكيين يؤمنون بأن الشخصية متعلمة وأنها تتغير بتغير الخبرات والمواقف البيئية، ولذلك فهم يرون أن الشعور بالمسئولية الاجتماعية يتم من خلال اكتساب الفرد لعادات مناسبة، تساعده على التعامل مع الآخرين، والتوافق مع البيئة، وأداء أدواره ومسئولياته بالشكل المطلوب (العبري، 2022: 90).ويمكن الاستنتاج بناء على ذلك، بأن نشأة جميع أفراد عينة البحث، سواء المنتسبين أو غير المنتسبين للحركة الكشفية، في نفس البيئة الاجتماعية، وخضوعهم لنفس المؤثرات والخبرات البيئية، ونفس المعايير والقيم الاجتماعية والدينية المتعلقة بالمسئولية الاجتماعية، ساعد على نمو واكتساب نفس الدرجة من الشعور بالمسئولية الاجتماعية عند كلا المجموعتين.

الهدف الثالث: هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة المسئولية الاجتماعية وطول مدة الانتساب للحركة الكشفية؟

ويعرض الجدول رقم (7) النتائج الإحصائية المتعلقة بهذا الهدف، من خلال معامل ارتباط بيرسون، للعلاقة بين طول مدة الانتساب للحركة الكشفية والمسئولية الاجتماعية لدى المنتسبين للحركة الكشفية.

جدول (7) معامل الارتباط للعلاقة بين طول مدة الانتساب للكشافة والمسئولية الاجتماعية

معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
−0.18	0.23	غير دال

ومن الجدول السابق نلاحظ أن قيمة معامل ارتباط بيرسون تساوي (−0.18)، ومستوى دلالته (0.23) ما يشير إلى عدم وجود أي علاقة بين طول مدة الانتساب للحركة الكشفية والمسئولية الاجتماعية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة المطوع (2012)، والتي توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب المشاركين في الكشافة في المرحلتين المتوسطة والثانوية، وبين درجات الطلاب غير المشاركين على مقياس المسؤولية الاجتماعية، إلا أنها تختلف مع دراسة السندي (2001)

© الباحث (الباحثون) هذا المقال مجاني يتم الوصول إليه من خلال رخصة المشاع الإبداعي (CC BY-NC 4.0)

التي توصلت إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين طول مدة الانخراط في النشاط الكشفي ومستوى المسؤولية الاجتماعية. ويمكن تفسير ذلك بأن الأفراد يتعلمون السلوك الاجتماعي من خلال النمذجة ومحاكاة سلوك الآخرين، وهذا يعني أن تعلم أي نوع من أنواع السلوك يعتمد على التطبيع الاجتماعي، فالأفراد يتعلمون الإيثار من خلال مشاهدة ومحاكاة نماذج تتسم بالإيثار فيقومون بتقليدهم، وبذلك فإن العمليات العقلية والصفات الشخصية، والسلوك الاجتماعي، وتحمل المسئولية الاجتماعية يتم تعلمها عن طريق التقليد والنمذجة (الجنابي، 2002: 41). وهذا التعلم يتم مبكراً، قبل حتى الالتحاق بالحركة الكشفية، ومن ثم لا يلاحظ ذلك التأثير لطول مدة الالتحاق بالحركة على اكتساب المسئولية الاجتماعية.

الهدف الرابع: هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة المسئولية الاجتماعية والعمر لدى فراد العينة؟

ويعرض الجدول رقم (8) النتائج الإحصائية المتعلقة بهذا الهدف، من خلال معامل ارتباط بيرسون، للعلاقة بين العمر ودرجة المسئولية الاجتماعية لدى أفراد العينة ككل على الدرجة الكلية للمقياس.

جدول (8) معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين العمر والدرجة الكلية لمقياس المسؤولية الاجتماعية

معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
−0.12	0.19	غير دال

ويتضح من الجدول قيمة معامل ارتباط بيرسون وتساوي (−0.12)، ومستوى دلالته (0.19) ما يشير إلى عدم وجود أي علاقة بين العمر والمسئولية الاجتماعية، ويمكن تفسير ذلك في ضوء عملية التنشئة الاجتماعية التي تظهر أهميتها في مرحلة الطفولة والتطبيع الاجتماعي، التي يستطيع الفرد من خلالها اكتساب التقاليد السائدة في المجتمع، وكذلك القيم والعادات، فنجد أن طبيعة المجتمع الليبي تفرض على الولد منذ صغره أن يكون قادراً على تحمل المسؤولية، فالتنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي من العوامل الرئيسية في تحديد وتشكيل سلوك الفرد وإكسابه سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لدوره الاجتماعي .

التوصيات والمقترحات:

1. اقتصرت الدراسة الحالية على عينة من الذكور، ويمكن التركيز في الدراسات القادمة على عينات من الإناث من المنتسبات إلى حركة المرشدات.
2. توجيه القائمين على التنشئة الاجتماعية بضرورة الاهتمام بتنمية المسئولية الاجتماعية.
3. الاهتمام بضرورة الانتماء للحركة الكشفية وغيرها من الجماعات غير الرسمية والاهتمام برعاية الشباب، وتوفير الأنشطة والأندية الثقافية والاجتماعية، ووضع الخطط والبرامج التي تساهم في تنمية المسؤولية الاجتماعية.

المصادر:

1. أبو سعد، أحمد عبد اللطيف. (2011). علم نفس النمو. عمان: ديبوز للنشر والتوزيع.

2. أبو الخير، أحمد غنيم. (2015). درجة ممارسة الحركة الكشفية في المدارس الحكومية من وجهة نظر المديرية. مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث، نيسان، 197-211.

3. إبراهيم، الشافعي. (2019). اختبار المسئولية الاجتماعية. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

4. أغمين، نديره. (2021). محاضرات في الأطر النظرية المفسرة للاضطرابات النفسية. الجزائر.

5. بورنان، سامية. (2020). محاضرات في العلاج ذو المنحى الإنساني. كلية العلوم الإنسانية، الجزائر.

6. الجنابي، صاحب. (2008). فعالية برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، فلسطين.

7. جبلاحي، فريدة. (2018). مستوى المسئولية الاجتماعية لدى الطالب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، الجزائر.

8. حداد، عفاف شكري. (1993). نظريات الإرشاد النفسي ودورها وأهميتها. مجلة اتحاد الجامعات العربي، (28)، كانون الثاني، 262-274.

9. الحارثي، زايد. (1995). المسؤولية الاجتماعية لدى عينة من الشباب السعودي بالمنطقة العربية وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، 7، 89-119.

10. الحارثي، زايد. (2001). واقع المسئولية الاجتماعية لدى الشباب السعودي وسبل تنميتها. مركز الدراسات والبحوث، الرياض، 7 (4)، 91-130.

11. حسن، عبد الكريم خليفة. (2019). فاعلية برنامج إرشادي في تعديل سلوك التنميط الجنسي غير التقليدي في المدارس المتوسطة. مجلة جامعة كركوك للدراسات، 14 (2)، 304-336.

12. الحبسي، عامر بن سالم. (2020). المسئولية الاجتماعية لدى المراهقين: فعالية برنامج إرشادي جمعي لدى طلاب الصف العاشر بسلطنة عمان. المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات، 23، 1-38.

13. الخواجا، عبد الفتاح محمد. (2009). الإرشاد النفسي التربوي بين النظرية والتطبيق. الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

14. الدهشان، جمال وشعبان، عطية. (2010). التربية الكشفية والمخيمات. المنوفية: دار الكتب العربية.

15. الرحاحلة، عبد الرازق سالم. (2011). المسئولية الاجتماعية. ط1، عمان: دار الإعصار العلمي.

16. رضوان، نيطراوي. (2018). دور الحركة الكشفية في تنمية بعض المهارات الحياتية لدى الأفراد المنتسبين إليها. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، 14 (7)، 587-619.

17. زهران، حامد عبد السلام. (1984). علم النفس الاجتماعي. القاهرة: عالم الكتب للنشر.

18. الزيات، فتحي مصطفى. (1996). سيكولوجية التعلم بين المنظور ألارتباطي والمنظور المعرفي. القاهرة: دار النشر للجامعات.

© الباحث (الباحثون) هذا المقال مجاني يتم الوصول إليه من خلال رخصة المشاع الإبداعي (CC BY-NC 4.0)

19. الزيناتي، أسامه محمد. (2014). دور أخلاقيات المهنة في تعزيز المسئولية الاجتماعية في المستشفيات الحكومية الفلسطينية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأقصى.

20. زموري، حميدة. (2021).المسئولية الاجتماعية وعلاقتها بمفهوم الذات الأكاديمي. بحث تخرج، جامعة المسيلة.

21. سلامة، ايمن وعبد الحميد، عبد اللاه. (2015).مستوى المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالانحرافات السلوكية لدى طلاب الجامعة .المجلة العلمية لكلية التربية، 4يونيو (2)، 3-82.

22. الشناوي، محمد محروس. (ب، ت). نظريات الإرشاد والعلاج النفسي. القاهرة: دار غريب.

23. الشلوي، علي مبارك. (2006). الالتزام الديني والمسئولية الاجتماعية وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من طلاب جامعة أم القرى. رسالة ماجستير غير منشورة، المملكة العربية السعودية.

24. شكري، حمدي. (2019). المواطنة وعلاقتها بالمسئولية الاجتماعية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ورقلة، الجزائر.

25. الضميري، محمد عزيز. (2017). أساسيات الحركة الكشفية. جمعية كشافة المغرب.

26. عثمان، سيد أحمد. (1979). المسئولية الاجتماعية والشخصية المسلمة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

27. عبد الرحمن، محمد السيد. (ب، ت) نظريات الشخصية. القاهرة: دار قباء للنشر والتوزيع.

28. عبد الله، محمد قاسم. (2000). الشخصية استراتيجياتها، نظرياتها، وقياسها. دمشق: دار الكتب.

29. علام، صلاح الدين محمود. (2002). القياس والتقويم التربوي والنفسي: أساسياته وتوجيهاته المعاصرة. القاهرة: دار الفكر العربي.

30. عبد القادر، ميسون محمد. (2009). التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسئولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، فلسطين.

31. العجلة، محمد سامي. (2012). المسئولية الاجتماعية وعلاقتها بالصراع النفسي وتوكيد الذات لدى أرامل وشهداء حرب الفرقان في محافظات غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، فلسطين.

32. عودة، ياسر علي محمد. (2014). المشاركة السياسية وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية وتأثير الأقران لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

33. عمار، سلوى. (2015). فاعلية برنامج مقترح قائم على التعليم الخدمي لتدريس القضايا المعاصرة لطلاب شعبة التاريخ بكليات التربية في تنمية التحصيل المعرفي والمسئولية الاجتماعية لديهم. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، 1 (5)، 32 -95.

34. عابدين، رغد عدنان. (2016). الخبرات النفسية والاجتماعية في الطفولة وعلاقتها بتشكيل هوية الأنا. رسالة ماجستير غير منشورة، دمشق.

35. العجمي، أسامه جمعة. (2016). الدور البيئي للحركة الكشفية. مجلة جامعة سبها، 1 (15)، 144-165.

36. عبد الحسن، زينة عبد الأمير. (2017). المواطنة وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة. مجلة البحوث التربوية والنفسية، 52، 619-647.

37. عبد الله، مالك فضيل. (2018). الشخصية المنافقة وعلاقتها بالاهتمام الاجتماعي لدى طلبة الجامعة. لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، 30، 261–287.

38. العزام، عماد فيصل. (2019). الاهتمام الاجتماعي لدى الطلبة المراهقين في محافظة اربد. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 6 (27)، 930–918.

39. العدوالي، آمال. (2019). الفروق في المسئولية الاجتماعية لدى طلبة أم البواقي وفقاً لمتغير الجنس والتخصص الدراسي مع بناء تصور مقترح لبرنامج إرشادي لتنمية المسئولية الاجتماعية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة أم البواقي، الجزائر.

40. العبري، محمد ناصر. (2022). المسئولية الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة السلطان قابوس. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 30 (6)، 83–110.

41. الغامدي، يحي حامد. (2011). فعالية برنامج إرشادي ديني في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية.

42. فرغلي، فوزي. (2020). الدور التربوي للحركة الكشفية. القاهرة: المنظمة الكشفية العربية.

43. القشاط، محمد سعيد. (2004). علي خليفة الزائدي قائداً ورسالة. لبنان، بيروت: دار السراج للطباعة والنشر.

44. قاسم، جميل محمود. (2008). فعالية برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، فلسطين.

45. قادري، حليمة. (2016). اتجاهات الشباب نحو المسئولية الاجتماعية. دراسات تربوية نفسية، 1 (9)، 129–142.

46. كريكرة، مليكة. (2008). التربية الكشفية والتنشئة الاجتماعية للطفل. مذكرة لنيل درجة الماجستير، الجزائر.

47. كوري، جيرلد. (2011). النظرية والتطبيق في الإرشاد والعلاج النفسي (ترجمة سامح وديع الخفش). الأردن: دار الفكر.

48. اللحلح، أحمد عبد الله. (2008). البحث العلمي. الإسكندرية: الدار الجامعية للكتاب.

49. لغويل، سميرة ورمالي، نوال. (2016). المسئولية الاجتماعية: المفهوم والأبعاد والمعايير. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 27، 301–308.

50. لافي، مصعب عمر. (2016). معيقات الأنشطة الكشفية في المدارس الحكومية بمحافظة غزة من وجهة نظر القادة وسبل التغلب عليها. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.

51. محمد، محمود. (2008). معوقات نشر الحركة الكشفية بمدارس المرحلة الإعدادية بمحافظة القاهرة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان، مصر.

52. المومني، فواز أيوب. (2013). العوامل الديموغرافية والبيئية المؤثرة في المسئولية الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 4، 79–92.

53. مسعودي، فتيحة، (2018). دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في التنشئة الاجتماعية للمنخرطين فيها. مذكرة مكملة لنيل الماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، الجزائر.

© الباحث (الباحثون) هذا المقال مجاني يتم الوصول إليه من خلال رخصة المشاع الإبداعي (CC BY-NC 4.0)

54. نجاتي، محمد عثمان. (2002). الحديث النبوي وعلم النفس. بيروت: دار الشروق.

55. ناصر، إبراهيم. (2006). التربية الأخلاقية. عمان: دار وائل للنشر.

56. يوسف، ولاء سهيل. (2016). فاعلية الذات وعلاقتها بالمسئولية الاجتماعية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق.